Archive of SID

أهمية الدعاء فی حياة المسلم فی القرآن الكريم؛ دراسات فی مصادر أهل السنة

خديجه جلالی(ديباجی)*

الملخص

الدعاء نوع من انواع العباده و من خلال الدعاء يستطيع الانسان، أن ينشئ صلة وصل و اتّصال مع خالقه، تكون سبباً فی توفيقه لمراده و حوائجه سواء الدنيويّة أم الأخرويّة، و حيث إنّ هذا الارتباط بالخالق القادر، أمر مطلوب عند المخلوقين المحتاجين و المفتقرين لحاجتهم و فقرهم إلى الغنی المطلق. أفضل ما اعتنى به المسلم فی حياته، جعل من الدعاء عبادة و قربى و أنفع ما قضی به المؤمن أوقاته ذكره ربه سبحانه، و ملازمته دعاءه، فإن ذلک خير ما تصرف فيه الأوقات، و تمضی فيه الأنفاس، بل هو أعظم أسباب سعادة العبد و راحته و طمأنينته و فلاحه فی كل أموره، و هو مفتاح لكل خير يناله العبد فی الدنيا و الآخرة، فقد جعلت هذه الدراسة فی المصادر اهل السنة؛ فی المباحث يشمل: الدعاء لغة و اصطلاحاً و معانيها – فضل الدعاء – مشروعيته و آداب الدعاء– موانع إجابة الدعاء– الأوقات مشروعية الدعاء– فوائد الدعاء.منهج التحقيق: بعد دراسة الكتب الدعاء التی وجدت فی المكتبة، ثم قمت بتخريج الآيات، و رقمت الأحاديث و الآثار الواردة، بعد ذلک خرجت ما ورد فی الكتب التفسير. و ينبغی أن اشير اننی ذكرت من فضائل وشروط و.. إلخ، فإنی راجعت فيها إلى المصادر الأصلية، و مؤلفات فی هذا الموضوع. ومن اهم المصادر التی استخرجت المطالب منها؛ التفاسير و الحديث و الكتب فی هذا الموضوع و منها: «من عجائب الدعاء(قصَصٌ لِقَوْم دعوا اللهَ فَاسْتَجاب لَهُمْ مِن المُتقدِّمينَ والمُعاصِرين)»، لخالد بن سليمان بن علی الربعی، و كتاب «عده الداعی و نجاح الساعی« احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدی الحلی، و «شروط الدعاء و موانع الإجابة فی ضوء الكتاب والسنة «لسعيد بن علی بن وهف القحطانی».

المفردات الريسية: الدعاء، القرآن، أوقات الدعاء، آداب الدعاء.

---

* الاستاذة فی الحوزة و الجامعة؛ (jalali_dibaj@yahoo.com)

تاريخ الوصول: ٩٩/٤/٨ ه.ش.، تاريخ القبول: ٩٩/٦/٢٨ ه. ش.

www.SID.ir

Archive of SID

المقدمة

أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتوجه إليه لينالوا عنده منزلة رفيعة و زلفى فإن أفضل ما اعتنى به المسلم فى حياته، جعل من الدعاء عبادة و قربى و أنفع ما قضى به المؤمن أوقاته ذكره ربه سبحانه، وملازمته دعاءه، فإن ذلک خير ما تصرف فيه الأوقات، و تمضى فيه الأنفاس، بل هو أعظم أسباب سعادة العبد و راحته و طمأنينته و فلاحه فى كل أموره، و هو مفتاح لكل خير يناله العبد فى الدنيا و الآخرة، فإن الدعاء عبادة لله – تعالى– و فيه من راحة النفس و انشراح الصدر و طمأنينة القلب ما يفوق الوصف، كما أن له أثرًا فى حياة المسلم فكم من عاص هداه الله، و كم من مريض شفاه الله، و كم من فقير أغناه الله، و كم من مكروب أنجاه الله، و كم من مظلوم نصره الله، بسبب دعوة منه أو له (الربعى،۱۴۲۳، ۲۴).

و قد بين لنا النبى الكريم صلى الله عليه و آله وسلم الناصح لأمته – فيما يتعلق بالذكر و الدعاء – جميع ما يحتاج إليه الناس من ذلک، و وضح المشروع و المستحب فى ذكر الله و دعائه، كما هو الشأن فى سائر العبادات، فبين ما ينبغى أن يقال من ذكر و دعاء فى الصباح و المساء، و عند دخول المسجد و الخروج منه، و عند النوم، و عند الانتباه منه، و عند الفزع فيه، و عند تناول الطعام و بعده، و عند ركوب الدابة، و عند السفر، و عند رؤية ما يحبه المرء، و عند رؤية ما يكره، و عند المصيبة، و عند الكرب و الهم و الغم و الحزن، و غير ذلک من الأمور و الأحوال، مما يحقق للعبد السعادة الأبدية و الطمأنينة التامة، و السلامة والثبات، كما بين مراتب الأذكار و الأدعية و أنواعها، و آدابها و شروطها و أوقاتها أكمل البيان و أتمه.

۱. الدعاء لغة و اصطلاحاً و معانيها

۱–۱. الدعاء فى اللغة: مأخوذ من مادة (دَعَو) التى تدلّ فى الأصل على إمالة الشىء إليک بصوت وكلام يكون منک (الرازى، ۱۹۷۹م، ۲، ۲۷۹).

« و مَعْنىَ الدعَاء، استدعَاء العَبْدِ رَبهُ –عز وجل– العِنَايَةَ و استمداده إياه المَعُوْنَة. وَ حَقِيْقَته، إظْهَارُ الافْتِقَارِ إلَيه، و التبَرُّؤ مِنَ الحَوْلِ وَ القُوة، وَ هوَ سِمَةُ العبودية، و اسْتِشْعَارُ الذِّلةِ البَشَرِية، وَ فيهِ مَعْنَى الثنَاءِ عَلى الله –عزَوجلَ–، و إضَافَةُ الجود، وَالكَرَمِ إليه»

www.SID.ir

Archive of SID

(الخطابی ، ١٩٨٤م، ۴).

و الدعاء بمعنا؛ الطلب و الابتهال، يُقال، دعوتُ اللَّه أدعوه دعاءً، ابتهلت إليه بالسؤال، و رغبت فيما عنده من الخير، «ودعا اللَّه، طلب منه الخير، و رجاه منه، و دعا لفلان، طلب الخير له، و دعا علی فلان، طلب له الشر» (الفيومی، ١۴١۴هـ، ١، ١٩۴).

١-٢. **فی الإصطلاح:** طلب الادنی للفعل من الاعلی علی جهة الخضوع و الاستكانة. بمعنی؛ الترغيب فی الدعا و الحث عليه و حسن الظن بالله و طلب ما لديه، قد ورد فی الاخبارعن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلک و يدل عليه و يرغب فيه و يهدی إليه. عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله عليه السلام قال: من سمع شيئا من الثواب علی شئ فصنعه كان له اجره و ان لم يكن علی ما بلغه. و ما رواه عبد الرحمن الحلوان مرفوعا الی جابر بن عبد الله الانصاری قال: قال رسول الله صلی الله عليه واله وسلم: من بلغه عن الله فضيلة فاخذها و عمل بما فيها ايمانا بالله و رجاء (ابن فهد الاسدی الحلی،١٢٩٧ق، ٩).

معان اخری للدعاء:

للدعاء فی المراجع يوجد معان مختلفة كما جاء فی التالی:

١. **الطلب والسؤال:** و هو طلب الطالب للفعل من غيره، كقوله تعالی: «**هُنَالِکَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِن لَّدُنْکَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**» (آل عمران، ٣٨)، كقوله تعالی: «**وَإِذَا سَأَلَکَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِی وَلْيُؤْمِنُواْ بِی لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**» (البقرة، ١٨۶).

٢. **العبادة:** كما فی قوله تعالی: «**فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ**» (الشعراء، ٢١٣).

و(**إن الدعاء هو العبادة**) «هو من أقصر الدعاء فی كونه عبادة لأشياء أخری أن يكون عبادة و الاشتراک بالآية بتمامها، و ذلک لأن أول الكلام مسوق للدعاء فالمناسب به أن يقول إن الذين يستكبرون عن عبادتی، العبادة فی موضع الدعاء يدل علی أن الدعاء عبادة.» (الحنفی، ١۴١۶هـ ۴٢٩).

٣. الاستغاثة و الاستعانة: و منه قوله تعالی: «**وَإِن كُنتُمْ فِی رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَی عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**» (البقره، ٢٣).

www.SID.ir

Archive of SID

۴. النداء والصياح: ومنه قوله تعالى: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُر»(القمر، ۶)، وقوله تعالى: «فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ» (القمر ،۱۰).

۵. القول: ومنه قوله تعالى: «دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (یونس، ۱۰).

۶. التوحيد: كما فى قوله تعالى: «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا» (الجن، ۱۹). يقول، «لا إله إلا اللَّه ويدعوه» (الطرطوشی، ۱۴۰۹هـ، ۳۱).

۷. الثناء: و منه قوله – عزوجل – ، «قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِکَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِکَ سَبِيلاً» (الإسراء، ۱۱۰).

۲. مشروعية الدعاء

الدعاء «هو استدعاء العبد ربه – عزوجل – العناية، و استمداده إياه المعونة، و حقيقة إظهار الافتقار إليه، و التبرؤ من الحول و القوة» (الخطابی ، ۱۴۰۴ هـ، ۴).

و جاء فی دعاء المسألة، هو طلب ما ينفع الداعی، و طلب كشف ما يضره و دفعه.و عُرِّف الدعاء كذلک بأنه، الرغبة إلى اللَّه – عزوجل– ، أو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى اللَّه، و الاستكانة له.

و تعريفات أخرى لا تخرج عن هذه المعانی، و كل ما ذكر يدخل فی معنى الدعاء، الذی يدل، على معانی سمو فی العبودية للَّه تعالى من التذلل والخضوع، و الاستكانة و الرغبة و الرهبة، و التعلق فی ظاهر العبد و باطنه بين يدى اللَّه تعالى، فی مقام عظيم لا يعبر عنه إلا من لازمه، و ذاق حلاوته (العسقلانی، ۱۴۱۸هـ، باب الدعاء، ۱۱، ۹۵).

اما من حيث العلاقة الدعاء بالعبادة؛ فإنّ الدعاء فی نفسه عبادة؛ لأنّهما يشتركان فی حقيقة واحدة، هی إظهار الخشوع و الافتقار إلى الله تعالى، و هو غاية الخلق و علّته، قال تعالى: «قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» (الفرقان، ۷۷).

۳. فضل الدعاء

جاء فی فضل الدعاء آيات و أحاديث كثيرة، منها:

قال الله تعالى: «وَ قَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ

www.SID.ir

Archive of SID

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (غافر، ۶۰).

و قد استدل بعض العلماء من قوله تعالى: «ادْعُونِی» «إن الدعاء واجب، إذ لا صارف له عن الوجوب»؛ لأن الأصل فی الأوامر الوجوب ما لم يأت دليل يصرفه عن الوجوب. (ابن مقدم، دت ، ۱، ۱۵).

قال أبو عبدالله عليه‌السلام: فی تفسيرالآية ؛ ادع الله و لا تقل: «إن الأمر قد فرغ منه» و قال زراره: انما يعنی لا يمنعک ايمانک بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدعاء و تجتهد فيه، أو كما قال (الكلينی، ۱۳۸۷، ۴ ،۳۰۲).

و عن ابی عبدالله عليه السلام، قال امير المومنين على عليه السلام: «أحب الأعمال الى الله – عزوجلّ– فی الأرض الدعاء، و افضل العبادة العفاف» و قال: «وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعّاءً » (الكلينی، ۱۳۸۷، ۴ ، ۳۰۲).

قال تعالى: «وَإِذَا سَأَلَکَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِی وَلْيُؤْمِنُواْ بِی لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»(البقرة، ۱۸۶).

عن النبی صلى الله عليه و آله وسلم قال: «ليس شیء أكرم على الله من الدعاء». أن النبی صلى الله عليه و آله وسلم قال: «أكثروا من قول لا حول و لا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة» (البدر، ، ۱۴۲۲هـ ، ۱ ، ۴۹).

روى حنان بن سدير قال: قلت لأبی جعفر عليه السلام، أی العبادة أفضل؟ فقال: ما من شئ أحب (أفضل) إلى الله (عند الله) من أن يسئل و يطلب ما (مما) عنده، و ما أحدا بغض إلى الله ممن يستكبر عن عبادته و لا يسئل ما عنده. و روى زرارة عن أبی جعفر عليه السلام قال: ان الله عزوجل يقول: «إن الذين يستكبرون عن عبادتی سيدخلون جهنم داخرين» (غافر ،۶۰)؛ قال: هو الدعاء، و أفضل العبادة الدعا قال: قلت: «ان إبراهيم لاواه حليم» قال: الأواه هو الدعاء (ابن فهد الاسدی الحلی، ۱۲۷۴ ق، ۳۳)

عن أبی أسامة عن على بن على قال: سمعت أبا المتوكل الناجی قال، قال أبو سعيد قال نبی الله صلى الله عليه وسلم: « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم و لا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث، إما أن يعجل له دعوته، و إما يدخرها له فی الآخرة، و إما أن يكشف عنه السوء بمثلها، قالوا: إذا نكثر يا رسول الله، قال: الله أكثر. و عن أبی

www.SID.ir

Archive of SID

معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمى قال، كان يقال، إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد وجب، و اذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء.» (ابن أبى شيبة،۱۴۱۴هـ، ۷، ۲۴).

۴. انواع الدعاء

إن الدعاء نوعان: دعاء عبادة، و دعاء مسألة، و كلٌّ من نوعى الدعاء متلازمان، فإذا أريد به المسألة و الطلب يدل على العبادة بطريق التضمن؛ لأن الداعى دعاء المسألة عابد للّٰه تعالى بسؤاله، و رغبته، و التضرع إليه، و الابتهال إليه، و الانطراح بين يديه، و هو يرجو قبول دعوته، و قضاء حاجته، و هو مع ذلک خائف من طرده، و عدم قبول دعوته، فهذا هو لبُّ العبادة، و مخّها، و روحها، و حقيقتها (ابن مقدم، د ت، ۱، ۱۳؛ نقلا عن الكتاب «شرح الدعا فى الكتاب والسنة»).

دعاء المسألة: تدل الآيات بطريق التضمن على دعاء العبادة، و أما إذا أريد بالدعاء دعاء العبادة، فإنه يدل على دعاء المسألة بطريق دلالة الالتزام، و ذلک لأن العابد للّٰه تعالى كالذى يذكر اللّٰه تعالى مثلاً، فهو فى الحقيقة سائل للّٰه تعالى، يسأله الفوز بالجنة، و النجاة من النار، فإنه يعبد اللّٰه تعالى خوفاً من عقابه، وطمعاً فى رحمته، و لا يخلو العابد فى قرارة نفسه من الخوف و الرجاء؛ و لهذا فالعبادة تستلزم لسؤال و الطلب، فإذا أريد من الدعاء دعاء العبادة، فإنه يدل على دعاء المسألة استلزاماً (ابن مقدم، د ت، ۱، ۱۴).

۵. آداب الدعاء وأسباب وموانع الإجابة و متى ندعوا

جاءت فى النصوص الاسلامية الآداب و شروط للدعاء و الداعى، و علـى الداعى أن يراعيها كى يتقرّب إلى خزائن رحمة اللّٰه تعالى و ذخائر لطفه، إذا اهمل الداعى لم يتحقق الأستجابه المطلوبة للدعاء و لا تحصل له نورانية القلب و تهذيب النفس و سمو الروح المطلوبة فى الدعاء، بعد فضل الدعاء من الكتاب و السنة، نذكر آداب الدعاء، و أسباب الإجابة باختصار على النحو الآتى:

۵-۱. الإخلاص للّٰه

وهو أعظم شروط قبول الدعاء وأهمها، وأوكدها، فالإخلاص فى الدعاء للّٰه تعالى هو

www.SID.ir

Archive of SID

الذی تدور عليه دوائر الإجابة، فهو روح العبادة، وهو أحد شرطی قبول العمل، وقد أمرنا – سبحانه وتعالی – أن ندعوه مخلصين له الدين، قال تعالی: «فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (غافر،۱۴).

ولأهمية الإخلاص فی الدعاء «هو تصفية الدعاء، و العمل من كل ما يشوبه، و صرف ذلک كله لله تعالی وحده، لا شريک له، و لا رياء و لا سمعة... ؛ وجاءت السنة النبوية فی تأكيد هذا المطلب العظيم، فعن عبد اللَّه بن عباس رَضْیَ اللهُ عَنْهُمَا قال: كنت خلف النبی – صلی الله عليه و آله وسلم – فقال: يَا غُلامُ، إِنِّی مُعَلِّمُکَ كَلِمَات: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْکَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَکَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ» (ابن رجب،۱۴۲۲هـ ۱، ۴۵۹).

و علی كل مسلم و مسلمة أن يدرک أهمية هذا الأمر، فتبيّن من هذا أن الإخلاص لله تعالی، وصحة الاعتقاد، له أثره الخاص فی استجابة الدعاء، إجابة الدعاء تكون عن صحة الاعتقاد، و عن كمال الطاعة؛ لأنه عقب آية الدعاء بقوله: «فَلْيَسْتَجِيبُوا لِی وَلْيُؤْمِنُوا بِیِ» (القحطانی، د ت، ۳۳).

كما قال – سبحانه و تعالی – يجيب الكافر إذا أخلص فی توجهه لله – عزوجل – حال دعائه، قال تعالی: «فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (القحطانی، د ت، ۳۴).

۵-۲. أن يبدأ بحمد لله، والثناء عليه، ثم بالصلاة علی النبی – صلی الله عليه وسلم–، و يختم بذلک

لقد أكد فی بيان الخطباء، أن يُقدّم لهم الثناء و المدائح قبل سؤالهم، ولله المثل الأعلی، فهو تعالی أولی بهذا المقصد، فی أهمية هذا الأمرجاء، فقد سمع النبی – صلی الله عليه و آله وسلم –رجلاً يدعو فی صلاته، فلم يُصلِّ علی النبی – صلی الله عليه و آله وسلم –، فقال النبی – صلی الله عليه و آله وسلم –: «عَجَّلَ هَذَا»، ثم دعاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ: «إِذَا صَلَّی أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحمِيدِ ربه و الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَلْيُصَلِّ عَلَی النَّبِیِّ – صلی الله عليه و آله وسلم –، ثُمَّ لِيَدْعُ بِمَا شَاءَ» (القحطانی، د ت، ۳۴).

لذلک، ينبغی للعبد أن يتخيَّر لدعائه و الثناء علی ربه – عزوجل – أحسن الألفاظ، و

www.SID.ir

Archive of SID

أنبلها، و أعظمها؛ لأنه يخاطب ملک الملوک و ربّ الأرباب.

۵-۳. الصلاة على النبی – صلی الله علیه و آله وسلم –

و دلَّت السنة على أهمية الصلاة على النبی – صلی الله علیه و آله وسلم – حال الدعاء؛ لأنها أقرب لحصول الإجابة، بل و أكدت على أنَّ تارک الصلاة على النبی – صلی الله علیه و آله وسلم – قد يحجب دعاؤه، «كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ – صلی الله علیه و آله وسلم –» (العاملی، ۱۴۱۴ هـ ۷، ۹۲)، وقد ورد فی العديد من الروايات التأكيد على ذكر الصلاة على محمّد و آل محمّد فی الدعاء، فعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «كل دعاء يدعى الله عزوجلّ به محجوبٌ عن السماء حتى يصلى على محمّد وآل محمّد».

مراتب الصلاة على النبی صلی الله علیه و آله و سلم عند الدعاء

«إحداها: أن يُصلی على النبی – صلی الله علیه و آله وسلم – قبل الدعاء، و بعد حمد الله تعالى والثانية: أن يُصلی علیه أول الدعاء، وأوسطه، وآخره، و الثالثة: أن يُصلِّی علیه فی أوله، و آخره، و يجعل حاجته متوسطة بينهما» (الكلينی، ۱۳۸۷، ۲، ۴۹۳).

ولايخفى أن العبد ينال الجزاء الأوفى فی الصلاة علیه دلّ على ذلک قوله – صلی الله علیه و آله وسلم –: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَ رَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَ كَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ» (العسقلانی،۱۴۰۷هـ باب الصلاة على النبی رقم الحديث ۹۵۰۶، ۱۷۲).

والصلاة فی اللغة: هی الدعاء (الفارابی،۱۴۱۹هـ۵، ۹۱۴)، فإذا تقدمت أمام الدعاء صارت كالمفتاح له، و كذلک حصول الإجابة للداعی؛ لأنه دعاء بالغيب مستجاب.

۵-۴. الجزم فی الدعاء واليقين بالإجابة

فمن أعظم الشروط لقبول الدعاء الثقة بالله تعالى، وأنه على كل شیء قدير، فالله تعالى لكمال قدرته يقول للشیء كن فيكون، قال تعالى: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (نحل،۴۰)، ومما يزيد ثقة المسلم بربه– عز وجل – أن يستيقن أن جميع خزائن الخيرات والبركات عند الله تعالى، قال سبحانه: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا

www.SID.ir

Archive of SID

بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ» (الحجر،۲۱) (القحطانی، شروط الدعاء، ۲۹).

۵-۵. حضور القلب والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب.

هو من أعظم شروط إجابة الدعاء، ينبغی للداعی أن يحرص عليه أشدّ الحرص، و عليه أن يستحضر أنه يدعو رب السموات و الأرض، فلائق بعظمته تعالی أن يدعوه العبد، و يكون قلبه حاضراً، و مستيقظاً لله تعالی، فقد أثنی الله تعالی علی زكريا وأهل بيته فقال تعالی: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِی الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» (الانبياء،۹۰).

۵-۶. الإلحاح فی الدعاء وعدم الاستعجال

هذا هو الأدب الجميل للمؤمن الصادق الراغب فيما عند الله تعالی، و يدل علی سمة من سمات العبودية الدّالّة علی افتقار الداعی، يقال: ألحَّ السحابُ: دام مطره، و ألحَّت الناقة: لزمت مكانها، و ألحَّ الجمل: لزم مكانه و حَرَن، و ألحَّ فلان علی الشیء: واظب عليه، و أقبل عليه (ابن الأثير، ۱۴۲۵هـ ۴، ۲۳۶).

قال أبو الدرداء – رضی‌الله عنه – : «من يكثر قرع باب الملک يوشک أن يستجاب له» (ابن الأثير، ۱۴۲۵هـ ۴، ۲۳۶).

والسنة فی الإلحاح أن يلح ثلاثاً، فعن عبد الله بن مسعود – رضی الله عنه – أنه قال: «كان النبی – صلی الله عليه و آله وسلم – يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلاَثًا وَيَسْتَغْفِرَ ثَلاَثًا» (المتقی الهندی، ۱۳۸۷، ۷، ۸۰).

۵-۷. استقبال القبلة

فعن عبد الله بن زيد قال: خرج النبی – صلی الله عليه و آله وسلم – إلی هذا المصلی يستسقی، فدعا واستسقی، ثم استقبل القبلة فقلب رداءه (الربعی، ۱۴۲۳، ۱، ۱۴).

www.SID.ir

Archive of SID

۵-۸. البكاء فی الدعاء من خشية الله

فعن عبد الله بن عمر – رضی الله عنهما –: أن النبی – صلی الله علیه و آله وسلم – تلا قول الله – عز وجل – فی إبراهیم: «رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَمَنْ عَصَانِی فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (ابراهیم، ۳۶). «إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (المائده، ۱۱۸). فرفع یدیه، و قال: «اللهم أمتی أمتی وبكی» فقال الله – عزوجل–: «یا جبریل، اذهب إلی محمد – و ربک أعلم – فسله ما یبكیک؟ فأتاه جبریل – علیه السلام – فسأله، فأخبره رسول الله – صلی الله علیه و آله و سلم – بما قال: و هو أعلم فقال الله: یا جبریل، اذهب إلی محمد فقل: أنا سنرضیک فی أمتک و لا نسوؤک»(الربعی،۱۴۲۳، ۱، ۱۵).

۵-۹. يتضرع إلى اللَّه فی دعائه

الضراعة: الذل، و الخضوع و الابتهال، یقال: ضَرَعَ، یَضْرَعُ ضراعةً: خضع، وذلَّ، و استكان، و تضرع إلی اللَّه: ابتهل(راغب الأصفهانی، ۵۰۶).

أ- قال اللَّه تعالی: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ» (الأنعام، ۴۲). فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا لولا تحضیض، وهی التی تلی الفعل بمعنی هلا؛ وهذا عتاب علی ترک الدعاء، وإخبار عنهم أنهم لم یتضرعوا حین نزول العذاب (القرطبی، ۱۳۸۴ ه، ۳۳۳). و قال سبحانه: «قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (الأنعام، ۶۳).

جـ- و قال تعالی: «وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِی نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ» (الأعراف،۲۰۵).

۵-۱۰. التوسل إلى اللَّه تعالى بأنواع التوسل المشروعة

قال الراغب الأصفهانی: الوسیلة: التوصّل إلی الشیء برغبة، و هی أخص من الوصیلة؛ لتضمُّنها معنی الرغبة، قال الله تعالی: «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِی سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (المائدة،۳۵).

وحقیقة الوسیلة إلی الله تعالی مراعاة سبیله بالعلم، والعبادة، و تحرّی مكارم الشریعة، و

www.SID.ir

Archive of SID

هی كالقربة، و الواسِلُ: الراغب إلی اللَّه تعالی (الراغب الأصفهانی، ۱۴۳۰، ۸۷۱).

الوسيلة بمعنی القربة، والطاعة، و ما يتوصل به إلی الشیء، و يتقرب به إليه، يقال: وسَّل فلان إلی اللَّه تعالی توسيلاً: عمل عملاً تقرَّب به إليه، و يقال: وسَلَ فلان إلی اللَّه تعالی بالعمل، يَسِلُ وَسْلاً، و توسُّلاً، و توسيلاً: رغب و تقرّب إليه. أی: عمل عملاً تقرّب به إليه (ابن الأثير، دت، ۵، ۱۸۵).

۵-۱۱. الوضوء قبل الدعاء إن تيسر

من آداب الدعاء أن يكون الداعی علی وضوء، سيّما إذا أراد الدعاء عقيب الصلاة، فقد روی مسمع عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده، ركعتين فيدعو الله فيهما ؟ أما سمعت الله يقول: «**واستعينُوا بالصَّبر والصَّلاة**» (العياشی، ۱، ۱۳۹).

۵-۱۲. رفع اليدين فی الدعاء

العلّة فی رفع اليدين هی إظهار الاستكانة و الفاقة بين يديه تبارک و تعالی و قال رسول الله صلی الله عليه وآله و سلم: «إن الله يستحی من العبد أن يرفع إليه يديه فيردّهما خائبتين » (المجلسی، ۱۱، ۳۶۵؛ العاملی، ۱۳۸۷، ۳، ۲۴).

و لليدين وظائف و هيئات فی الدعاء تتغير حسب حال الداعی فی الرغبة و الرهبة والتضرُّع و التبتُّل و الابتهال، قال الامام الصادق عليه السلام: «الرغبة: تبسط يديک و تظهر باطنهما، و الرهبة: بسط يديک و تظهر ظهرهما، و التضرُّع: تحرّک السبابة اليمنی يميناً و شمالاً، و التبتّل: تحرّک السبابة اليسری ترفعها فی السماء رسلاً وتضعها، و الابتهال: تبسط يديک و ذراعيک إلی السماء، و الابتهال حين ترى أسباب البكاء» (الكلينی،۱۳۸۷، ۴، ۳۴۸).

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَيَسْتَحْيِي مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ» (الطبرانی،۱۴۱۳، ۱، ۸۴).

www.SID.ir

Archive of SID

۵-۱۳. مَسْحُ الرَّجُلِ وَجْهَهُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الدُّعَاءِ

من آداب متأخرة عن الدعاء، أكدت عليها النصوص الاسلامية؛ مَسْحُ الرَّجُلِ وَجْهَه عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الدُّعَاءِ: عن عَلِي بْنُ سَعِيد الرَازِی، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِی، ثنا حَمَّادُ بْنُ عِيسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ، عَنْ سَالِم، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله و سلم ؛ كَانَ إِذَا دَعَا رَفَعَ بَاطِنَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ (العاملی،۱۳۸۷، ۳، ۲۸).

و من اداب الأخرى؛ أن يقول الداعی ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله، الصلاة على النبی وآله، مسح الوجه والرأس باليدين.

۶. انواع الموانع إجابة الدعاء

من شروط الموكد على الداعی، ازالة الموانع التی تحبس الدعاء و عدم صعودها، كاقتراف المعاصی و أكل الحرام و الظلم و عقوق الوالدين و غيرها من الذنوب التی تحبس الدعاء، و لا يتهيأ للداعی معها الاقبال على ربِّه، و الاقبال هو الشرط الأساس فی استجابة الدعاء، يقول أمير المؤمنين على عليه‌السلام: «خير الدعاء ما صدر عن صدر نقیّ و قلب تقیّ» (الكلينی،۱۳۸۷، ۲، ۳۴).

۶-۱. أكل الحرام وشربه و لبسه

كما ورد فی الحديث، قال رجل لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: يا رسول الله أحبُّ أن يستجاب دعائی، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: «طهّر مأكلک، و لا تدخل بطنک الحرام » (ابن فهد الحلی،۱۴۲۷، ۱۳۹).

۶-۲. الاستعجال وترک الدعاء

قال، رسول الله- صلی الله علیه و آله وسلم - «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول قد دعوت فلم يستجب لی» رواه البخاری و مسلم.

www.SID.ir

Archive of SID

۶-۳. ارتكاب المعاصی والمحرمات

۶-۴. ترک الواجبات

التی أمر الله بها و أوجبها، فعن حذيفة – رضی الله عنه– أن النبی – صلی الله عليه و آله وسلم – قال، «و الذی نفسی بيده لتأمرون بالمعروف، و لتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أنی يبعث عليكم عقابًا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» (القحطانی، دت، ۱، ۳۲).

۶-۵. عقوق الوالدين و قطيعة الرحم

قال الإمام زين العابدين عليه‌السلام: «و الذنوب التی تردُّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين» الدعاء بإثم أو قطيعة رحم، عن أبی سعيد – رضی الله عنه – أن النبی – صلی الله عليه و آله وسلم – قال، «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثمٌ، و لا قطيعة رحم » (الربعی، دت، ۱، ۱۰).

۷. متی ندعوا

الأوقات و الحالات الدعاء

من واسع فضل الله تبارک و تعالی؛ الذی لا يحد و لا يعد، أنه – تعالی– مجيب للدعاء دون قيد بوقت أو حال أو زمان أو مكان علی الإطلاق، إلا أنه تعالی من كمال كرمه وفضله، كذلک جعل فی بعض الأوقات و الأحوال و الأماكن مزيداً من العناية بالإجابة و القربة؛ و قال النبی – صلی الله عليه وسلم: «خير وقت دعوتم الله – عزوجلّ – فيه الأسحار و تلا هذه الآية فی قول يعقوب: سوف استغفر لكم ربّی و قال اخّرهم إلی السحر(الكلينی، ۱۳۸۷، ۴، ۳۲۲).

بعض الأوقات و الأحوال و الأماكن التی يستجاب فيها الدعاء باختصار علی النحو الآتی:

۷-۱. ليلة القدر

قال اللَّه – عزوجل –: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ ؛ وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؛لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؛ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ؛ سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ»

www.SID.ir

Archive of SID

(القدر، ۵-۱). فعن عائشة رَضْیَ اللّٰهُ عنْهَا قالت: «قُلْتُ یَا رَسُول اللّٰه، أَرَأَیْتَ إنْ عَلمْتُ أَیُّ لَیْلَة لَیْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِیهَا؟» قَالَ: «قُولِی: اللّٰهُمَّ إِنَّکَ عُفُوٌّ کَرِیمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّی» (ابن کثیر۱۴۱۹هـ ۸، ۴۳۴).

۷-۲. دُبُر الصلوات المکتوبات

فی حدیث أبی أمامة حین سأل النبی – صلی الله علیه و آله وسلم –: أَیُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّیْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَکْتُوبَاتِ» (الألبانی،۱۴۱۵، ۵، ۵۲۶).

۷-۳. بین الأذان والإقامة.

قال النبی – صلی الله علیه و آله وسلم –: «إِنَّ الدُّعَاءَ لَا یُرَدُّ بَیْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَادْعُوا» (العسقلانی، ۱۴۰۷هـ ۱۹۸۶م، ۳، ۳۱).

و هذا الوقت المبارک ینبغی أن یشغل بالدعاء عن غیره من العبادات، فکثیر من الناس یهملون الدعاء بین الأذان والإقامة، و یشتغلون بتلاوة القرآن، لا شک أنه عمل جلیل، و لکن تلاوة القرآن لها وقت آخر، فکونک تستغل هذا الوقت بالدعاء و الذکر أفضل؛ لأن الدعاء المقید فی وقته أفضل من الدعاء المطلق (الربعی، ۱۴۲۳، ۱، ۱۳).

۷-۴. ساعة من کل لیلة

قال النبی – صلی الله علیه و آله وسلم –: «إِنَّ فِی اللَّیْلِ لَسَاعَةً، لَا یُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، یَسْأَلُ اللّٰهَ خَیْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِیَّاهُ، وَ ذَلِکَ کُلَّ لَیْلَةٍ» (مسلم، ۱، ۵۲۱).

فینبغی للعبد أن یعتنی بهذه البشارة الکریمة من النبی – صلی الله علیه و آله و سلم –، فإن العبد لا بد له من صحوة حال تقلبه باللیل، فلیغتنم أن یدعو فیها.

۷-۵. عند النداء للصلوات المکتوبة

قال النبی – صلی الله علیه و آله وسلم –: «اثْنَتَانِ لَا تُرَدَّانِ – أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ – الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَ عِنْدَ الْبَأْسِ حِینَ یُلْحِمُ بَعْضُهُ بَعْضًا» (أبو داود، حدیث برقم، ۲، ۳۲۶).

www.SID.ir

Archive of SID

٧-٦. عند نزول الغيث

قال النبى – صلى الله عليه و آله وسلم –: «اُطْلُبُوا إجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْتِقَاءِ الْجُيُوشِ وَ إقَامَةِ الصَّلَاةِ وَنُزُولِ الْغَيْثِ». و قال النبى – صلى الله عليه و آله وسلم –: «اِثْنْتَانِ مَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَ تَحْتَ المَطَرِ» (أبو داود، حديث برقم، ٢، ٣٢٦).

٧-٧. عند زحف الصفوف فى سبيل الله

قال النبى – صلى الله عليه و آله وسلم –: «اِثْنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ – أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ – الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُ بَعْضًا» (الربعى، ١٤٢٣، ١، ٥).

٧-٨. ساعة من يوم الجمعة

قال النبى – صلى الله عليه واله سلم –: ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» و أشار بِيَدِهِ يقللها (البخارى، ٢١٣).

و جاء عنه – صلى الله عليه و آله وسلم –: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ». يُرِيدُ سَاعَةً «لاَ يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ – عز وجل – شَيْئًا إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ – عز وجل –، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ» (أبو داود، ١، ٤٠٥).

٧-٩. عند شرب ماء زمزم مع النية الصادقة

قال النبى – صلى الله عليه و آله وسلم –: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» (الربعى، ١٤٢٣، ١، ٥).

٧-١٠. فى السجود

قال النبى – صلى الله عليه و آله وسلم –: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ» (الربعى، ١٤٢٣، ١، ١٠).

www.SID.ir

Archive of SID

۷-۱۱. عند الدعاء بـ – لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین

قال النبی – صلی الله علیه و آله وسلم –: «دَعْوَةُ ذِی النُّونِ، إِذْ دَعَا وهُوَ فِی بَطْنِ الْحُوتِ : «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِی الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» (الأنبياء، ۸۷) فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِی شَیْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ الله لَهُ».

۷-۱۲. الدعاء بعد الثناء علی اللَّه و الصلاة علی النبی – صلی الله علیه و سلم – فی التشهّد الأخیر

هو موطن عظیم من مواطن الإجابة، فقد کان النبی – صلی الله علیه و سلم – یدعو و یستعیذ فیه فی الأمور المهمة العظام، فعن أبی هریرة – رضی الله عنه – قال: «مَا صَلَّى نَبِیُّ الله – صلی الله علیه و آله وسلم – أَرْبَعَاً أو اثْنَتَيْنِ إِلاَّ سَمِعْتُهُ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَسُوءِ الْمَحْيَا وَالمَمَاتِ» (ابن حبان البستی،۱۴۱۴ هـ ۳، ۲۸۳)

۷-۱۳. عند دعاء اللَّه باسمه العظیم

سمع النبی – صلی الله علیه و آله وسلم – رجلاً یقول: «اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِأَنِّی أَشْهَدُ أَنَّکَ أَنْتَ اللهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِی لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد»، فَقَالَ: «قَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ الَّذِی إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ» (ابن حنبل، ۳۸، ۶۴).

۷-۱۴. دعاء یوم عرفة فی عرفة

قال النبی – صلی الله علیه و آله وسلم –: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَ خَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِی: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ، لَهُ الْمُلْکُ، وَ لَهُ الْحَمْدُ، وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ» (الترمذی، ۵، ۵۷۲).

www.SID.ir

Archive of SID

٧-١٥. الدعاء فی شهر رمضان

قال النبی – صلی الله عليه و آله وسلم –: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ» (النووی، ١۴١۶هـ، ٢، ٥٢٢)، و فی لفظ لمسلم: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» (الترمذی، ٥، ٥٧٢).

٧-١۶. عند اجتماع المسلمين فی مجالس الذكر

كما جاء فی حديث قال النبی – صلی الله عليه و آله وسلم –: «إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِی الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ. .. »، و فی آخر الحديث يقول الله – عزوجل –: عند الدعاء فی المصيبة بـ «إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِی فِی مُصِيبَتِی، وَ أَخْلِفْ لِی خَيْرًا مِنْهَا» (الربعی، ١۴٢٣، ١ ، ٢۶).

٧-١٧. دعاء المظلوم علی من ظلمه

قال النبی – صلی الله عليه و آله وسلم – لمعاذ بن جبل – رضی الله عنه – عندما بعثه إلی اليمن: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» (العسقلانی، ١۴٠٧هـ ١، ١٢٩).

وقال النبی – صلی الله عليه و آله وسلم –: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَ إِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَی نَفْسِه»،و قال: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَ إِنْ كَانَ كَافِرًا فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ» (احمد، ١۴١۴هـ ٢٠، ٢٢).

و قال النبی – صلی الله عليه و آله وسلم –: «ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: ... وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَی الْغَمَامِ وَ تُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ يَقُولُ الرَّبُّ – عزوجل –: وَعِزَّتِی لأَنْصُرَنَّكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ» (الترمذی ، حديث برقم ٢۵٢۵، ۴، ۶٧٣).

لأنه تبارک و تعالی من كمال عدله أنه حرَّم الظلم علی نفسه، و حرمه علی عباده، و الظلم محرم حتی مع الكافر و الفاجر.

www.SID.ir

Archive of SID

۷-۱۸. دعاء الوالد لولده، و علی ولده

فإن من عظم حق الوالد علی ولده أنّ الله تعالی بحکمته قد جعل دعاءه له مستجاباً، قال النبی – صلی الله علیه و آله وسلم –: «ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ لاَ تُرَدُّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَ دَعْوَةُ الصَّائِمِ وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ» (البیهقی، دت، ۳، ۳۴۵).

و کذلک مستجابة إذا دعا علیه، قال – صلی الله علیه و آله وسلم –: «ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَکَّ فِیهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَی وَلَدِهِ».

ینبغی للوالد أن یعوّد نفسه الدعاء لولده بالصلاح، و الخیر، و التوفیق، و السداد، و أن یکتم غیظه قدر ما أمکن، فإن فی ساعة الغضب تخرج دعوات لا یُؤمن شرُّها.

۷-۱۹. دعاء الصائم عند فطره

قال النبی – صلی الله علیه و آله و سلم –: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ».

و هذه مزیة و منقبة عظیمة للصائم، فینبغی له أن یشغل حال صومه بالدعاء، و ایضا: «ثَلاَثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهم: الصَّائِمُ حَتَّی یُفْطِرُ، و الإِمَامُ العادلُ، و دعوةُ المَظْلُوم، یَرْفَعُها اللهُ فوقَ الغَمَامِ، و یَفْتَحُ لها أَبْوَابُ السماء، و یقول الرَّبُّ: و عِزَّتی لأنصُرَنَّکِ وَ لَو بَعدَ حِینٍ» (القزوینی، دت، ۱، ۵۵۷).

۷-۲۰. دعاء المضطر

قال الله تعالی: «أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِیلًا مَا تَذَکَّرُونَ» (النمل، ۶۲)، قال النبی – صلی الله علیه و آله و سلم –: «أَدْعُوکَ إِلَی اللهِ – عز وجل – وَحْدَهُ الَّذِی إِذَا مَسَّکَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ کَشَفَ عَنْکَ. .. ». (هلال بن اسد، ۳۴، ۲۳۹).

والمضطر: «المکروب المجهود»، و هو الذی انقطعت به السبل، و ضاقت علیه الأرض بما رحبت، فیلجأ إلی الله تعالی باضطراره، والله تبارک وتعالی یجیب المضطر إذا دعاه، و لو کان مشرکاً لکمال عدله، و فضله، و سعة رحمته جل و علا.

www.SID.ir

Archive of SID

٧-٢١. دعاء الإمام العادل

قال النبى – صلى الله عليه و آله و سلم –: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَ الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ. .. » (هلال بن اسد، ١٣، ٤١٠).

٧-٢٢. دعاء الولد البار بوالديه

أخبر النبى – صلى الله عليه و آله وسلم – أنّ من النعم على الوالدين أن يرزقا بولد صالح يكون سبباً للدعاء لهما بعد موتهما. قال – صلى الله عليه و آله وسلم –: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالح يدعو له.» (رشيد رضا، ١٩٩٠ مـ ٨، ٢١٩).

٧-٢٣. دعاء يوم عرفة فى عرفة

قال النبى – صلى الله عليه و آله وسلم –: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَ خَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَ النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ، لَهُ الْمُلْکُ، وَ لَهُ الْحَمْدُ، وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وخير ما قلت والنبيون من قبلى لا إله إلا الله » بيانا لذلک الدعاء فإن قلت هو ثناء قلت فى الثناء تعريض بالطلب. و أما بمعنى فى العموم الأدعية الواقعة فيه (المبارک فورى، دت).

وهكذا الاماكن والاوقات خاصة نقل عن طريق الروايات.

٨. ادعية الانبياء و الرسل و آثار الدعاء

٨-١. ادعية الانبياء و الرسل

اهتمّ الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة و السلام و أتباعهم من عباد الله الصالحين بالدعاء، فاستجاب الله دعاءهم، و هذا كثير فى القرآن والسنة، نماذج من باب الأمثلة، لا من باب الحصر.

www.SID.ir

Archive of SID

۸-۲. دعاء آدم – علیه السلام –

عصی آدم – علیه السلام – ربنا – تبارک وتعالی – بأکله من الشجرة التی نهاه أن یأکل منها، لأن إبلیس – لعنه الله – أغراه بالأکل منها، فکما قال – تعالی –: «فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَ طَفِقَا یَخْصِفَانِ عَلَیْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَکُمَا عَن تِلْکُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُل لَّکُمَا إِنَّ الشَّیْطَانَ لَکُمَا عَدُوٌّ مُّبِینٌ» (الأعراف،۲۲).

و بعدها دعا آدم، الله – تعالی – و طلب منه المغفرة و العفو ثم إن الله تاب علیه کما قال عز وجل «فَتَلَقَّی آدَمُ مِن رَّبِّهِ کَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ» (البقرة، ۳۷).

۸-۳. دعاء نوح – علیه السلام –

قال – تعالی «وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکَافِرِینَ دَیَّارًا» (نوح، ۲۶).

۸-۴. دعاء إبراهیم – علیه السلام –

قال الله– تعالی –: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِی وَبَنِیَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ» (ابراهیم، ۳۵).

وقال الله– تعالی–: «رَّبَّنَا إِنِّی أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِندَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِیُقِیمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ وَ ارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ یَشْکُرُونَ» (ابراهیم، ۳۷).

۸-۵ دعاء یعقوب – علیه السلام –

فقد یعقوب – علیه السلام – ابنه یوسف – علیه السلام – و حزن علیه حزنًا عظیمًا کما قال تعالی: «وَتَوَلَّی عَنْهُمْ وَقَالَ یَا أَسَفَی عَلَی یُوسُفَ وَابْیَضَّتْ عَیْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ کَظِیمٌ» (یوسف،۸۴). ثم فقد أخاه لما وضع فی رحله صواع الملک بتدبیر من یوسف – علیه السلام – فرجعوا إلی أبیهم و أخبروه، فقال یعقوب – علیه السلام –: «قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَکُمْ أَنفُسُکُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِیلٌ عَسَی اللّهُ أَن یَأْتِیَنِی بِهِمْ جَمِیعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ.... یَا بَنِیَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن یُوسُفَ وَأَخِیهِ وَلاَ تَیْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ یَیْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْکَافِرُونَ» (یوسف، ۸۳-۷۷).

www.SID.ir

Archive of SID

فاستجاب الله – سبحانه – له فرّد عليه يوسف و أخاه و أبصر بعد ما وضع عليه قميص يوسف – عليه السلام – و استغفر لإخوته، و ذهبوا إلى مصر جميعًا، و كانت هذه عاقبة الصبر.

٨–٦. دعاء يوسف – عليه السلام –

قال الله– تعالى – عن يوسف – عليه السلام –: «قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ الَيّ مِمَا يَدْعُونَنى إِلَيْهِ وَ إِلّاتَصْرِفْ عَنّى كَيْدَهُنّ أَصْبُ إِلَيْهِنّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلينَ* فَاسْتَجابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنّ إِنّهُ هُوَ السّميعُ الْعَليمُ» (يوسف، ٣٣– ٣٤).

٨–٧. دعاء موسى – عليه السلام –

قال تعالى: «وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ،قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ» (يونس، ٨٨–٨٩).

٨–٨. دعاء أيوب – عليه السلام –

«يذكر الله – تعالى – عن أيوب – عليه السلام – ما كان أصابه من البلاء فی ماله، و ولده و جسده، و ذلک أنه كان له من الدواب والأنعام و الحرث، شیء كثير و أولاد و منازل مرضية، فابتلى فی ذلک كله و ذهب عن آخره، ثم ابتلى فی جسده... و لم يبق فيه عضو سليم سوى قلبه و لسانه يذكر بهما الله – عز وجل – حتى عافه الجليس، و أفرد فی ناحية من البلد، و لم يبق أحد من الناس يحنو عليه سوى زوجته، كانت تقوم بأمره، و يقال إنها احتاجت، فصارت تخدم الناس من أجله ... و قد كان نبى الله أيوب – عليه السلام – فی غاية الصبر و به يضرب المثل».

و بعد أن دعا الله – عز وجل – بعد ذلک البلاء الذى مكث فيه ثمانى عشر سنة، و قيل: سبع سنوات، و قيل ثلاث سنوات، دعا ربه – عز وجل –: «وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (الأنبياء، ٨٣).

www.SID.ir

Archive of SID

۸-۹. دعاء زکریا - علیه السلام -

قال -عز وجل-: «وَزَكَرِيّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ* فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ» (انبياء، ۸۳- ۸۴).

بعد أن دعا نبی الله زکریا - علیه السلام - ربه - عز وجل - بأن یهب له ذریة طیبة، استجاب الله له، و وهب له یحیی - علیه السلام - بعد ما کبر زکریا - علیه السلام - لما رأی أن الله - تعالی - یرزق مریم - علیها السلام - کما قال تعالی: «فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (آل عمران، ۳۷).

۸-۱۰. دعاء یونس - علیه السلام -

قال تعالی: «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنّ أَن لَن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» (انبياء، ۷۶).

۸-۱۱. دعاء عیسی - علیه السلام -

قال - تعالی -: «قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (المائدة، ۱۱۴- ۱۱۵) دعا عیسی - علیه السلام - بهذه الدعوة بعد أن قال له الحواریون: «اذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (المائدة، ۱۱۲). فاستجاب الله - سبحانه وتعالی - له دعوته.

۹. الآثار وأهمیة الدعا فی حیاة المسلم

الآثار التی تعود للداعی و الدعاء نحصرها باختصار علی النحو الآتی:

www.SID.ir

Archive of SID

٩-١. هذه احياء السنن الأ نبياء

كما ذكرنا فی الدعاء الانبياء.

٩-٢. تلقين لأصول الدين:

اذا ننظر فی الأدعية المأثورة نجد تعليم العقيدة الإسلامية حيث يستحضر الداعی فی وعيه توحيد الخالق وصفاته و تحرک الأصل الأول من أصول العقيدة فی الروح، و تعمّق إحساسها بخالقها جلَّ و علا فی حالةٍ الفكر و الشعور، و يجد نفسه محتاجا. دعا الإمام السجاد عليه‌السلام فی الصحيفة السجادية، قال عليه‌السلام: «الحمدُ لله الأول بلا أول كان قبله، و الآخر بلا آخر يكون بعده، و... » (الصحيفة السجادية، ١٣٧٦، الدعاء رقم ١).

٩-٣. خزائن رحمة الله:

جاء فی وصية أمير المؤمنين علی عليه‌السلام لابنه الإمام الحسن عليه‌السلام: «و اعلم أن الذی بيده خزائن السماوات و الأرض، قد أذن لک فی الدعاء، و تكفّل لک بالاجابة، و أمرک أن تسأله ليعطيک، و تسترحمه ليرحمک، و لم يجعل بينک و بينه من يحجبک عنه. فإذا ناديته سمع نداک، و إذا ناجيته علم نجواک، فأفضيت إليه بحاجتک، و أبثثته ذات نفسک، وشكوت إليه همومک، و استكشفته كرويک، واستعنته علی أمورک، و سألته من خزائن رحمته ما لا يقدر علی إعطائه غيره من زيادة الأعمار، و صحّة الأبدان، و سعة الأرزاق، ثم جعل فی يديک مفاتيح خزائنه بما أذن لک فيه من مسألته، فمتی شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شآبيب رحمته » (ابن ابی الحديد، ١٣٧٢هـ الرسالة، ٣١).

٩-٤. الدعاء شفاء كل الأمراض النفسية والطبية: قال تعالی: «**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**» (الاسراء، ٨٢).

عن العلاء بن كامل، قال: قال لی أبو عبدالله عليه‌السلام: «عليک بالدعاء فإنّه شفاء من كلِّ دعاء» (الكلينی، ١٣٨٧، ٢، ٣٤٢).

تكسب المومن بالدعاء الخشوع و رقة القلب؛ تزخر بثروة كبيرة التی تثير مفاهيم التربوی

www.SID.ir

Archive of SID

و تحديد مفاهيم التربية الإسلامية و تهذيب النفس و صفائها وسيلة لفيض البركات و درجات المتقين: قال الإمام أمير المؤمنين عليه‌السلام: «الدعاء مفاتيح النجاح، و مقاليد الفلاح » (الكلينى، ۱۳۸۷، ۲، ۳۴۲).

۹-۵. سلاح المومن فی مواجهة الشيطان وحب الدنيا ومساوی الاخلاق؛

قال رسول اللّه صلی‌الله عليه وآله و سلم: «الدعاء سلاح المؤمن، و عمود الدين، و نور السموات والأرض » (الكلينى، ۱۳۸۷، ۲، ۳۳۹).

۹-۶. الدعاء يردُّ القضاء ويدفع البلاء:

الدعاء من أقوى الأسباب التى يستدفع بها البلاء و يكشف بها السوء و الضرُّ و الكرب العظيم، قال تعالى: «**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**» (النمل، ۶۲) و قال تعالى: «**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**» (الانبياء،۸۳). قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: « ادفعوا أبواب البلاء بالدعاء» (الكلينى، ۱۳۸۷، ۲، ۳۴۲).

۹-۷. مظهر يعبر العلم الأزلی لله تعالى:

قال الله تعالى: «وَ إِنَّهُ فِی أُمِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِیٌ حَكِيمٌ» (الزخرف، ۴) و فی أمُّ الكتاب التقدير القطعی الذی يشتمل علی جميع السنن الثابتة الحاكمة علی الكون والإنسان.

۹-۸. سبب النيل بالرحمة والمغفرة:

قال الإمام الصادق عليه‌السلام: «أكثروا من أن تدعوا اللّه، فإنّ اللّه يحبُّ من عباده المؤمنين أن يدعوه، وقد وعده عباده المؤمنين الاستجابة، واللّه مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم فی الجنة» (الكلينى، ۱۳۸۷، ۲، ۳۴۱). بالدعاء ينال ما عند الله تعالى من الرحمة و المغفرة و النجاة من العذاب فی الآخرة، و ذلک من أبرز آثار الدعاء و التضرع إلى اللّه سبحانه.

www.SID.ir

Archive of SID

الخاتمه

الدعاء نوع من انواع العباده و من خلال الدعاء يستطيع الانسان، أن ينشئ صلة وصل و اتّصال مع خالقه، تكون سبباً فی توفيقه لمراده و حوائجه سواء الدنيويّة أم الأخرويّة، و حيث إنّ هذا الارتباط بالخالق القادر، أمر مطلوب عند المخلوقين المحتاجين و المفتقرين لحاجتهم و فقرهم إلی الغنی المطلق، وإنّ الدعاء سلاح الأنبياء عليهم السلام، عن الإمام الرضا عليه السلام: «عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل: و ما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء» (الكلينی، ١٣٨٧، ٢، ۴۶٨)

ينبغی لنا أن لا نغفل عن الدعاء الأمر الّذی هو من أبواب الرحمة الإلهيّة، حتّی لا نحرم أنفسنا من فيوضات الله التی لا تنفد أبداً، و حتّی نستغنی بسؤال الله تعالی الربّ المقتدر عن مسألة عبيده الفقراء، فنكون أعزاء بالله فی الدنيا، نجباء فی الآخرة. و هناک الكثير من الروايات التی توصی الإنسان بالدعاء أيضاً، كما ذكرنا.

«فالواجب علی كل مسلم و مسلمة أن يدرک أهمية هذا الأمر، فتبيّن من هذا أن الإخلاص لله تعالی، و صحة الاعتقاد، له أثره الخاص فی استجابة الدعاء، إجابة الدعاء تكون عن صحة الاعتقاد، و عن كمال الطاعة؛ لأنه عقب آية الدعاء بقوله: «فَلْيَسْتَجِيبُوا لِی وَلْيُؤْمِنُوا بِی»».

و كما ذكرنا للدعاء فوائد الحميدة و النتائج العظيمة ما لا يمكن أن يحيط به إنسان أو يعبر عنه لسان، و لها اداب وشرايط للإستجابه وعلی المومن أن لا يغفل عن هذا.

www.SID.ir

Archive of SID

المصادر و المراجع

۱. القرآن الکریم

۲. ابن ابی الحدید، عبدالحمید بن محمد بن محمد، شرح نهج‌البلاغه، تهران، سازمان انتشارات واموزش انقلاب اسلامی، ۱۳۷۲هـ

۳. ابن مقدم، أبو عبد الرحمن ماهر بن عبد الحمید، شرح الدعاء من الکتاب والسنة، شرحه، مطبعة سفیر، الریاض، مؤسسة الجریسی للتوزیع والإعلان، الریاض، دت.

۴. ابن الأثیر، مجد الدین ابی السعادات البارک بن محمد الجزری (۵۴۴-۶۰۶)، النهایة فی غریب الحدیث والأثر، تحقیق محمود محمد الطناجی، احیاء التراث العربی، دط، بیروت، دت.

۵. ابن الإِمَام، محمد بن محمد بن علی بن همام أبو الفتح، تقیّ الدین، المعروف بابن الإِمَام (المتوفی: ۷۴۵هـ)، سلاح المؤمن فی الدعاء والذکر، المحقق: محیی الدین دیب مستو بیروت، دار ابن کثیر، ط۱، ۱۴۱۴هـ ۱۹۹۳.

۶. ابن القیم، الجوزیة، مدارج السالکین، تحقیق محمد حامد الفقی، توزیع دار الرشاد الحدیثة، الدار البیضاء، المغرب.

۷. ابن القیم، الجوزیة، جلاء الأفهام فی فضل الصلاة والسلام علی محمد خیر الأنام، تحقیق محیی الدین مستو، دار ابن کثیر، بیروت، ط۱، ۱۴۰۸هـ-۱۹۸۸م.

۸. ابن حبان البستی، أبو حاتم محمدبن أحمد، ت۳۵۴ هـ صحیح ابن حبان بترتیب ابن بلبان، رتبه الأمیر علاء الدین علی بن سلیمان بن بلبان الفارسی، ت ۷۳۹ هـ تحقیق شعیب الأرناؤوط،، مؤسسة الرسالة، بیروت، لبنان، ط۲، ۱۴۱۴ هـ

۹. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، تحقیق: جمع من العلماء، بإشراف: د. عبد الله الترکی، وشعیب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بیروت، ط۱، ۱۴۱۹هـ-۱۹۹۹م.

۱۰. ابن رجب الحنبلی، جامع العلوم والحکم، مؤسسة الرسالة، ۱۴۲۲هـ / ۲۰۰۱م

۱۱. ابن فهد الاسدی الحلی ، احمد بن شمس الدین محمد، ۷۵۷(-۸۴۱ ق)، عدة الداعی و نجاح الساعی، تصحیح و تعلیق احمد موحدی قمی، بیروت، دار الکتاب الاسلامی، ۱۲۷۴ ق.

۱۲. ابن کثیر، اسماعیل بن عمر، تفسیر القرآن العظیم (ابن کثیر)، محقق:شمس الدین، محمد حسین بیروت، دار الکتب العلمیه، ۱۴۱۹هـ -۱۹۹۸ مـ

www.SID.ir

Archive of SID

۱۳. أبو الحسن الحنفی الشهير بالسندی، حاشية السندی علی ابن ماجه، دار الجيل، دط، رقم ۳۸۲۷،

۱۴. أبو الحسن الحنفی، حاشية السندی علی سنن ابن ماجه، دار المعرفة، بيروت، ط۱، (۱۴۱۶هـ -۱۹۹۶م). كتاب الدعاء باب فضل الدعاء، ۴۲۹.

۱۵. أبو شيبة، عبد الله بن محمد، أحاديث الأحكام المصنف، دار الفكر، ۱۴۱۴هـ/۱۹۹۴م، دط، رقم الدعاء ۴۱۹۶. ۲۷ - الألبانی، محمد ناصر الدين، صحيح سنن الترمذی، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض، المملكة العربية السعودية،

۱۶. الألبانی، للعلامة محمد ناصر الدين، صحيح سنن النسائی، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض، المملكة العربية السعودية، برقم ۱۶۵۹.

۱۷. الامام علی بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية، تحقيق عماد الدين اصفهانی، قم، امير، ط۲،۱۳۷۶.

۱۸. الآلبانی، محمد بن ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، ط۲، ۱۴۱۵هـ -۱۹۹۵م.

۱۹. البخاری، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاری، ت:۲۵۶هـ ط۲، ۱۴۱۹هـ مكتبة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، برقم ۷۴۰۵.

۲۰. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، الذكر والدعاء فی ضوء الكتاب والسنة، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط۱، ۱۴۲۲هـ

۲۱. الجوهری، إسماعيل، الفارابی(۳۹۸هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الإحياء التراث العربی، بيروت، ط ۱، ۱۴۱۹هـ ۱۹۹۹م.

۲۲. الخطابی، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستی المعروف (المتوفی: ۳۸۸هـ)، شأن الدعاء، المحقق أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط ۱، ۱۴۰۴ هـ - ۱۹۸۴ م.

۲۳. الرازی، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينی، أبو الحسين (المتوفی: ۳۹۵هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،۱۳۹۹هـ - ۱۹۷۹م.

۲۴. الربعی، خالد بن سليمان بن علی، من عجائب الدعاء(قصَصٌ لِقَوْم دعوا اللهَ فَاسْتَجاب لَهُمْ

www.SID.ir

Archive of SID

مِن المُتقدِّمينَ والمُعاصرين)، دار القاسم للنشر، الرياض، ط ۱، ۱۴۲۳ هـ - ۲۰۰۲ م.

۲۵. رشید رضا، محمد، تفسیر المنار، مصر، الهیئة المصریة للکتاب، ۱۹۹۰ مـ.

۲۶. الراغب الأصفهانی،مفردات ألفاظ القرآن المحقق: صفوان عدنان داوودی دار القلم - الدار الشامیة ۱۴۳۰ - ۲۰۰۹م.

۲۷. الطبرانی، أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب بن مطیر اللخمی الشامی، (المتوفی: ۳۶۰هـ) المعجم الکبیر للطبرانی، تحقیق، فریق من الباحثین بإشراف وعنایة د/ سعد بن عبد الله الحمید و د/ خالد بن عبد الرحمن الجریسی، دار الکتب العلمیة، بیروت، ط ۱۴۱۳.

۲۸. الطرطوشی، أبو بکر، الدعاء المأثور وآدابه، تحقیق الدکتور محمد رضوان، دار الفکر، بیروت، الطبعة الأولی (۱۴۰۹هـ).

۲۹. العاملی، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشیعة- ذوی القربی، قم، ط ۱، ۱۳۸۷.

۳۰. العسقلانی، الإمام أحمد بن حجر، فتح الباری شرح صحیح البخاری، تحقیق: محیی الدین الخطیب، دار الریان للتراث، القاهرة، ط ۱، ۱۴۰۷هـ-۱۹۸۶م.

۳۱. الفیومی، أحمد بن محمد بن علی، المصباح المنیر فی غریب شرح الکبیر، مکتبة لبنان، ۱۹۸۷م، ودار الکتب العلمیة، ط ۱، ۱۴۱۴هـ، ۱/ ۱۹۴.

۳۲. القرطبی، بو عبد الله محمد بن أحمد بن أبی بکر بن فرح الأنصاری الخزرجی شمس الدین القرطبی (المتوفی : ۶۷۱هـ) تحقیق : أحمد البردونی وإبراهیم أطفیش الناشر : دار الکتب المصریة - القاهرة الطبعة : الثانیة ، ۱۳۸۴هـ - ۱۹۶۴.

۳۳. القحطانی، سعید بن علی بن وهف، شروط الدعاء وموانع الإجابة فی ضوء الکتاب والسنة، مطبعة سفیر، الریاض.

۳۴. الکلینی، محمد بن یعقوب، اصول الکافی، تحقیق عبدالهادی مسعودی، قم دارالحدیث، ۱۳۸۷، باب الدعاء

۳۵. المبارکفوری، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم، تحفة الأحوذی بشرح جامع ترمذی، بیروت، دار الکتب العلمیة، دت.

۳۶. المتقی الهندی، علی بن حسام الدین (۹۷۵ هـ)، کنزالعمال فی سنن الأقوال والأفعال، دار الحیاء التراث العربی، بیروت، ط ۱، ۱،۱۴۳۱ هـ

www.SID.ir

Archive of SID

۳۷. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، اخراج ابراهيم مصطفى واحود حسن الزيات و.، دار الدعوة، ط۱، استانبول – تركية، ۱۹۸۹م – ۱۴۱۰هـ

۳۸. المسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيری النيسابوری، ت ۲۶۱، صحيح مسلم، هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقی، دار إحياء التراث العربی، بيروت، لبنان، دط، دت.

www.SID.ir